كل باسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وقد اخذ به الامام احمد
وروي ذلك عن عمر وابنه وسلمان رضي الله عنهم ونظير ذلك
ما روي عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه اكل السم ومنه مشي
سعد بن ابي وقاص وابي مسلم الخولاني على متن البحر قاله ابن
رجب رحمه الله تعالى قوله ولا طيرة قال ابن القيم رحمه الله تعالى يحتمل
ان يكون نفيا او نهيا اي لا تطيروا ولكن قوله في الحديث ولا
عدوى ولا صفر ولا هامة يدل على ان المراد النفي وابطال
هذه الامور التي كانت الجاهلية تعانيها والنفي في هذا ابلغ
من النهي لان النفي يدل على بطلان ذلك وعدم تاثيره والنهي
انما يدل على المنع منه وفي صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم انه
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنا اناس يتطيرون قال ذلك
شيء يجده احدكم في نفسه فلا يصدنكم فاخبر ان تاذيه وتشاؤمه
بالطيرة انما هو في نفسه وعقيدته لا في المتطير به فوهمه وخوفه
واشراكه هو الذي يطيره ويصده لا ما رآه وسمعه فاوضح
صلى الله عليه وسلم لامته الامر وبين لهم فساد الطيرة ليعلموا ان
الله سبحانه لم يجعل لهم عليها علامة ولا فيها دلالة ولا نصبها
سببا لما يخافونه ويحذرونه ولتطمئن قلوبهم ولتسكن
نفوسهم الى وحدانيته تعالى التي ارسل بها رسله وانزل
بها كتبه وخلق لاجلها السموات والارض وعمر الدارين
الجنة والنار بسبب التوحيد فقطع صلى الله عليه وسلم
علق

علق الشرك من قلوبهم لئلا يبقى فيها علقة منها ولا يلتبسوا
بعمل من اعمال اهل النار البتة فمن استمسك بعروة التوحيد
الوثقى واعتصم بحبله المتين واعتمد على الله قطع هاجس
الطيرة من قبل استقرارها وبادر خواطرها من قبل استمكانها
قال عكرمة كنا جلوسا عند ابن عباس فمر طائر يصيح فقال
رجل من القوم خير خير فقال له ابن عباس لا خير ولا شر فبادره
بالانكار عليه لئلا يعتقد تاثيره في الخير والشر وخرج طاووس
مع صاحب له في سفر فصاح غراب فقال الرجل خير فقال طاووس
واي خير عند هذا لا تصحبني انتهى ملخصا وقد جاءت
احاديث ظن بعض الناس انها تدل على جواز الطيرة كقوله
صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث في المراة والدابة والدار و
نحو هذا قال ابن القيم رحمه الله تعالى اخباره صلى الله عليه وسلم بالشؤم
في هذه الثلاث ليس فيه اثبات الطيرة التي نفاها الله
وانما غايته ان الله سبحانه قد يخلق منها اعيانا مشؤومة على
من قاربها وساكنها واعيانا مباركة لا يلحق من قاربها منها
شؤم ولا شر وهذا كما يعطي سبحانه الوالدين ولدا
مباركا يريان الخير على وجهه ويعطي غيرهما ولدا مشؤوما
يريان الشر على وجهه وكذلك ما يعطاه العبد
من ولاية وغيرها فكذلك الدار والمراة والفرس والله سبحانه
خالق الخير والشر والسعود والنحوس فيخلق بعض هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)